لنور وقت الخلقة وسئل الواسطى ما علامته فقال لكل من نوره اقوى كانت يقظته ادوم وابقى ومن كان نوره اضعف وادنى كان ذكره مرة وغفلته اخرى وقال ايضا ان الله تعالى لا يقرب فقيرا لاجل فقره ولا يبعد غنيا لاجل غناه وليس للاغراض عنده خطر حتى تها يصل وبها يقطع فلو بذلت له الدنيا والاخرة ما وصلك به ولو اخذتها كلها ما قطعك به قرب من قرب بغير علة وبعد من بعد بغير علة كما قال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور نوضيحه ما افاده الاستاد بقوله اذا لم يسبق لعبد نورا لقسمة ولم يساعده تعلق الرحمة فجهده وكده وسعيه وجده عقيم من ثمرات مؤيسة من نيل بركاته والبدايات غالبة للنهايات فالقبول لاهله غير مجتلب والرد لاهله غير مكتسب سعد من سعد بالسعادة علمه في ازله واراد كونه انه منها يكون واخبر ان ذلك كذلك يكون ثم اجرى ذلك على ما اخبر واراد وعلم وهكذا القول في الشقاوة وليس لافعاله علة ولا يتوجه عليه لاحد حجة كما قال تعالى قل فلله الحجة البالغة الم تر اى الم تعلم بالوحى والاستدلال على ما شبه المشاهدة في اليقين والوثاقة ان الله يسبح له من في السموات والارض بتنزيه ذاته وتقديس صفاته جميع مصنوعاته من علوياته وسفلياته بما يدل عليه من مقال او يشير اليه دلالة حال

فيا كل شئ له شاهد ... دليل على انه واحد

وفيه تغليب العقلاء وهو من باب الاكتفاء او الاستغناء والطير خص لما فيها من الصنع الظاهر والدليل الباهر ولذا قيدها بقوله صافات فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف في الجو صافة باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرته ولطف تدبيره وحكمته كل كل واحد مما ذكر قد علم صلاته

وتسبيحه

وتسبيحه اى علم الله دعاءه وتنزيهه طوعا واختيارا بلسان القال او طبعا واضطرارا ببيان الحال وعلم كل دعاء به وتنزيهه اللايق به في مقام الاجمال والله عليم بما يفعلون بتفصيل الافعال وافاد الاستاد ان التسبيح على قسمين تسبيح قول ونطق وتسبيح دلالة وخلق فتسبيح الخلق عام من كل مخلوق وعين واثر وتسبيح النطق خاص بالحيوانات ثم هو خاص بالعقلاء ثم هو ينقسم الى قسمين صادر عن بصيرة وحاصل من غير بصيرة فالذى قرنته البصيرة مقبول ومقصود والذى يجرد عن المعرفة مردود ولله ملك السموات والارض والى الله المصير فانه الخالق لهما والمالك لما فيهما من الذوات والصفات والافعال والملك والقدرة على الايجاد فالمعدوكات قبل وجودها للحق مملوكة وكذلك في حال حدوثها وبعد عدمها عايدة الى ما كانت عليه فملكه الذى لا يحدث ولا يزول ولا يؤول شئ منه الى البطول الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه بين اجزايه ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه وينزل من السماء اى من ذلك السماء مبتدئا فيها بدل منها من برد بيان للجبال وعن السلف ان المراد من السما المظلة من جبال فيها من برد وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وليس في العقل قاطع يمنعه ولا في النقل ما يدفعه فهو اولى من قول بعض الخلف ان المراد من السما السحاب ومن الجبال قطع عظام منها يشبه الجبال في عظمها او جمودها فيصيب به بالماء النازل من السما من يشاء ويصرفه عن من يشا يكاد سنا برقه اى لمعانه يذهب بالابصار بابصارا لنظار من فرط الاضاءة بالابصار يقلب الله الليل